KNM-BSA
Konferensi Nasional Mahasiswa
Bahasa dan Sastra Arab – 2026

إستراتيجيّة التّأدّب اللّغويّ في آيات النّهي من سورة الحجرات: دراسةٌ تداوليّةٌ في ضوء نظريّة براون وليفينسون

أيوندیا ریسکي آدي هافیفة، نصر الدِّین ، مروان أحمد توفیق
جامعة سونن أمبیل الإسلامیّة الحکومیّة سورابایا، إندونیسیا
✉ Email: ayundyariskyadehafifah@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى وصف أشكال الأفعال الكلامية للنهي في سورة الحجرات، وتحليل استراتيجيات التأدّب المرتبطة بها استنادًا إلى نظرية براون وليفنسون (١٩٨٧). وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، في إطار البحث المكتبي وتحليل النصوص. وتتمثّل البيانات الأولية في الآيات التي تتضمّن أفعالًا كلامية للنهي، وهي الآيات الأولى والثانية والحادية عشرة والثانية عشرة. وقد جُمعت البيانات باستخدام منهج الملاحظة اللغوية مع تقنية تدوين الملاحظات، ثم حُلّلت تداوليًا بالاستناد إلى نظرية التأدّب لبراون وليفنسون. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ثماني وحدات من الأفعال الكلامية للنهي. ومن الناحية النحوية، تتّسم هذه الأفعال أساسًا باستخدام «لَا النَّاهِيَةُ»، في حين يتعزّز إيصال الرسائل النهيية بعناصر تداولية، مثل التعليل والتشبيه والجمل الخبرية التي تؤدّي وظيفة النهي. وبناءً على تحليل استراتيجيات التأدّب وفقًا لنظرية براون وليفنسون (١٩٨٧)، تبيّن استخدام استراتيجية المواجهة المباشرة *(bald on record)* في خمس وحدات، واستراتيجية التأدّب السلبي *(negative politeness)* في وحدة واحدة، واستراتيجية التأدّب الإيجابي *(positive politeness)* في وحدة واحدة، واستراتيجية التلميح غير المباشر *(off record)* في وحدة واحدة. كشف التحليل الإضافي عن أربعة أنماط للعلاقة بين صيغة النهي واستراتيجية التأدّب، وهي: (١) النهي المباشر دون تعليل؛ (٢) النهي المباشر المصحوب بالتعليل؛ (٣) النهي الذي يتضمّن عنصرًا يسهم في حفظ ماء وجه المخاطَب؛ و(٤) النهي غير المباشر الذي يأتي في صورة تشبيه. كما تبيّن أن العناصر التداولية، مثل النداء «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»، والتعليل المصاحب للنهي، والتشبيه، وخواتيم الآيات، تسهم في تعزيز القوة التواصلية للرسائل النهيية. وتخلص الدراسة إلى أن نظرية التأدّب لبراون وليفنسون قابلة للتطبيق على الخطاب القرآني، غير أن تطبيقها يتطلّب مراعاة السياق الإلهي وطبيعة الخطاب القرآني، إلى جانب الاستعانة بالاعتبارات التفسيرية لفهم دلالاته ومقاصده.

الكلمات المفتاحية :الفعل الكلامي للنهي، التأدّب اللغوي، براون وليفنسون، سورة الحجرات، التداولية .

Abstract:

This study aims to describe the forms of prohibition speech acts in Surah Al-Hujurat and analyze the politeness strategies associated with them based on Brown and Levinson's (1987) theory. This study employs a qualitative descriptive method within a library research design and text analysis framework. The primary data consist of verses containing prohibition speech acts, namely verses 1, 2, 11, and 12. The data were collected using the observation method with note-taking techniques and subsequently analyzed pragmatically based on Brown and Levinson's politeness theory. The findings reveal eight units of

prohibition speech acts. Grammatically, these speech acts are primarily marked by the use of lā nāhiyah (لَا النَّاهِيَةُ), while the delivery of prohibitive messages is supported by pragmatic elements, such as justifications, similes, and declarative sentences that function as prohibitions. Based on the analysis of politeness strategies according to Brown and Levinson's (1987) theory, five units employ the bald on record strategy, one unit employs the negative politeness strategy, one unit employs the positive politeness strategy, and one unit employs the off record strategy. Further analysis identifies four patterns of relationships between the forms of prohibition and politeness strategies: (1) direct prohibitions without justification; (2) direct prohibitions accompanied by justification; (3) prohibitions containing elements that help preserve the hearer's face; and (4) indirect prohibitions conveyed through similes. Furthermore, the findings indicate that pragmatic elements, such as the vocative expression yā ayyuhā alladhīna āmanū (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا), justifications accompanying prohibitions, similes, and verse endings, contribute to strengthening the communicative force of prohibitive messages. This study concludes that Brown and Levinson's politeness theory can be applied to Qur'anic discourse. However, its application requires consideration of the divine context and the distinctive characteristics of Qur'anic discourse, as well as interpretive perspectives to understand its meanings and intended purposes.

Keywords: *prohibition speech acts, linguistic politeness, Brown and Levinson, Surah Al-Hujurat, pragmatics.*

المقدمة

اللغة في القرآن لا تعمل على نقل التعاليم الدينية فحسب، بل هي أيضًا وسيلة اتصال تشكل العلاقة بين المتحدث ومتلقي الرسالة. وباعتباره نصًا تم الكشف عنه في السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع العربي، يستخدم القرآن أشكالاً مختلفة من اللغة لنقل الرسائل والتوجيه الحياتي. ولذلك يمكن دراسة رسالة القرآن ليس فقط من حيث المعنى النحوي، بل أيضاً من حيث وظيفتها التواصلية وسياق استخدامها.

أحد أشكال اللغة التي من المثير للاهتمام دراستها بشكل عملي هو الحظر. يتم تضمين الحظر في قوانين الخطاب التوجيهي لأنه يوجه متلقي الرسالة بعدم القيام بعمل معين. في نظرية اللباقة التي وضعها **براون وليفينسون (١٩٨٧)**، يمكن أن يكون الحظر عملاً يهدد الوجه، لأنه يقيد حرية متلقي الرسالة أو يؤثر على صورته الذاتية. ومع ذلك، فإن شكل الحظر لا يشير بالضرورة إلى استراتيجية معينة للأدب. ويجب أن يأخذ تفسيرها في الاعتبار السياق، وشكل الكلام، والغرض التواصلي، والعناصر اللغوية المصاحبة له.

تكتسب دراسة أخلاقيات الاتصال أهمية متزايدة في ظل استخدام المساحات الرقمية التي تسمح للرسائل بالانتشار بسرعة. إن الأقوال التي تحط من قدر الآخرين، وتحيزهم، وتشويه سمعتهم، وتنمر عليهم لفظيًا، تُظهر أهمية التواصل الذي يحترم كرامة الآخرين. وفي هذا السياق، من المهم دراسة سورة الحجرات لأنها تحتوي على مبادئ توجيهية للعلاقات الاجتماعية والتواصل، بما في ذلك حظر إهانة الآخرين، واستخدام الألقاب السيئة، والشك، والبحث عن الأخطاء، والنميمة. كما تمت دراسة هذه السورة كمصدر لمبادئ التفاعل التي تشجع على استخدام لغة تحترم الآخرين وتدعم التواصل السلمي **(يوسف وأحمد، ٢٠٢٢)**.

تحتوي سورة الحجورات على محظورات بأشكال وسياقات متنوعة. أحد العناصر التي تظهر في عدة آيات هو الخطاب يا ايبوها اللادهينا امانو، والذي يعني **"يا أيها الذين آمنوا"**. ويجب تحليل هذا الخطاب على أساس وظيفته العملية في سياق

الآية، بدلاً من اعتباره على الفور علامة على الأدب. ويمكن أيضًا دراسة عناصر أخرى، مثل السبب المصاحب للحظر، ومثل النميمة، واختتام الآية التي تذكرنا بمغفرة الله ورحمته، لفهم القوة التواصلية للرسالة. يعتمد تحديد استراتيجيات المجاملة في هذه الدراسة على العلاقة بين الشكل اللغوي والسياق ووظيفة فعل الكلام.

وقد ناقشت الدراسات السابقة حول سورة الحجرات مواضيع مختلفة، مثل أخلاقيات الاتصال، والتربية الأخلاقية، وأشكال ومعاني الحظر. على سبيل المثال، درس **فهيمة (٢٠١٤)** أخلاقيات الاتصال في سورة الحجرات الآيات ٨١. قام **خورشيد كريم ومحي رفعت (٢٠٢٠)** بدراسة المحظورات في سورة الحجرات من الناحية النحوية والدلالية، بما في ذلك أشكال الحظر الصريحة والضمنية. وفي الوقت نفسه، درس **يوسف وأحمد (٢٠٢٢)** مبادئ التفاعل في السورة من خلال تحليل المحتوى النوعي ووجدا مبادئ التواصل التي تشجع الاحترام والعلاقات الاجتماعية السلمية.

وقد استخدمت دراسات الأدب في القرآن أيضًا نظرية براون وليفينسون. على سبيل المثال، قام **جواد وغبانشي وغزنفاري (٢٠٢٠)** بدراسة استراتيجيات الأدب ومبادئ الأدب في خمس سورات من القرآن. وتبين تلك الدراسة أن نظرية الأدب استخدمت لتحليل الخطاب القرآني، إلا أن موضوعها وتركيزها يختلفان عن هذه الدراسة. وبناء على المصادر التي تمت مراجعتها، أجريت دراسات حول تحريم سورة الحجرات من منظور نحوي ودلالي، في حين ناقشت الأبحاث حول مبادئ التفاعل السورة بشكل عام. ومن ثم، تركز هذه الدراسة الاهتمام على التحليل العملي لأفعال تحريم الكلام واستراتيجيات أدبها في سورة الحجرات.

وبناء على هذه الفجوة تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال أفعال تحريم الكلام في سورة الحجرات وتحليل استراتيجيات الأدب المستخدمة استنادا إلى نظرية **براون وليفينسون (١٩٨٧)**. وتكمن حداثة هذه الدراسة في تركيزها على التحليل العملي لآيات النهي في سورة واحدة، مع الاهتمام بالشكل والسياق اللغوي. ومن المتوقع أن تشرح هذه الدراسة كيفية نقل رسالة النهي في سورة الحجرات، وأن تظهر مساهمة وحدود تطبيق نظرية اللباقة لبراون وليفينسون في دراسة الخطاب القرآني.

المنهج

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي مع تصميم البحث المكتبي وتحليل النصوص. وقد تم اختيار هذا النهج لأن الدراسة تركز على تفسير الأشكال اللغوية والوظيفة العملية للحظر في آيات سورة الحجرات، وليس على بيانات القياس الإحصائي. وتم استخدام أسلوب الاستماع مع تقنية تدوين الملاحظات لجمع البيانات اللغوية من نص القرآن .ومصادر المكتبة ذات الصلة

المصدر الأساسي للبيانات لهذه الدراسة هو الآيات الموجودة في سورة الحجورات والتي تحتوي على أفعال تحريم الكلام. وتقتصر البيانات على العبارات التي تكون نحويًا في شكل حظر، مثل استخدام اللا ناحية، وكذلك العبارات التي تعمل، بناءً على السياق، على الحظر. وتشمل **مصادر البيانات الثانوية** كتب التفسير ذات الصلة، والكتب أو المقالات حول النظرية البراجماتية، وخاصة نظرية اللباقة لبراون وليفينسون، فضلاً عن الدراسات السابقة المتعلقة بأفعال الكلام، ولباقة اللغة، وسورة الحجرات.

تم جمع البيانات من خلال أسلوب الاستماع وتقنية تدوين الملاحظات بالمراحل التالية:

- قراءة سورة الحجرات وترجمتها مراراً وتكراراً.

- وضع علامات على الآيات وأجزاء الأقوال المشتبه في احتوائها على محظورات.
- دراسة الشكل اللغوي وسياق الآيات بالرجوع إلى مصادر التفسير ذات الصلة.
- تسجيل البيانات المختارة في جدول يحتوي على رقم الآية والاقتباس العربي والترجمة وشكل الحظر والسياق والعناصر اللغوية الداعمة للتحليل.

وقد تم تحليل البيانات باستخدام نهج عملي مع نظرية اللباقة لبراون وليفينسون (١٩٨٧). تم إجراء التحليل من خلال المراحل التالية:

١. تحديد شكل ووظيفة أفعال خطاب الحظر في كل عنصر بيانات.

٢. شرح سياق الكلام والفعل المحتمل الذي يهدد الوجه والمتعلق بالحظر.

٣. تصنيف استراتيجيات المجاملة الموجودة إلى فئات: المجاملة الصريحة المسجلة، والمجاملة الإيجابية، والمجاملة السلبية، أو المجاملة غير المسجلة.

٤. تفسير وظيفة هذه الاستراتيجيات في نقل الرسالة من خلال الاهتمام بسياق الآيات والتفسيرات في التفسير.

٥. عرض أنماط النتائج وصفياً ومقارنتها بالدراسات السابقة.

في إطار براون وليفينسون، فإن **الصلع المسجل** هو استراتيجية مباشرة دون أي جهد لتقليل التهديد الذي يواجهه؛ ويسعى **الأدب الإيجابي** إلى الحفاظ على حاجة متلقي الرسالة إلى التقدير والقبول؛ ويسعى **الأدب السلبي** إلى تقليل فرض الرسالة أو الحفاظ على حريتها؛ بينما يستخدم **خارج السجل** التسليم غير المباشر الذي يحتاج معناه إلى تفسير.

صحة التحليل.

لا يتم تحديد تصنيف الاستراتيجيات بمجرد وجود عنوان، أو سبب، أو مثل، أو تعبير معين. ويتم تحليل كل عنصر لغوي على أساس وظيفته في سياق الآية بحيث يتم دعم تحديد الاستراتيجية بالبيانات. تستخدم هذه الدراسة الاستراتيجيات الأربع لأداء أفعال الكلام التي تهدد الوجه في إطار براون وليفينسون، وهي الصلع المسجل، والأدب الإيجابي، والأدب .السلبي، وغير المسجل

النتائج

البيانات اللغوية: أشكال أفعال الكلام المحظورة

وتتكون البيانات اللغوية لهذه الدراسة من آيات من سورة الحجرات تحتوي على أفعال كلامية تحريمية وهي الآيات ١٢،١١،٢،١. وقد تم تحديد البيانات بناءً على أشكالها النحوية:

No.	الآية	اقتباس عربي	ترجمة	صيغة النّهي
	سورة الحجرات: الآية ١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	*"Wahai orang-orang yang beriman, janganlah kamu mendahului Allah dan Rasul-Nya."*	لا النّاهية + الفعْل المضارع المجْزوم

	سورة الحجرات: الآية ٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ	*"Wahai orang-orang yang beriman, janganlah kamu meninggikan suaramu melebihi suara Nabi."*	لا النّاهية + الفعْل المضارع المجْزوم
	سورة الحجرات: الآية ٢	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ	*"Dan janganlah kamu berkata kepadanya dengan suara keras sebagaimana kerasnya suara sebagian kamu terhadap sebagian yang lain."*	التّعْليل +لا النّاهية (السَبب)
	سورة الحجرات: الآية ١١	لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُم	*"Janganlah suatu kaum merendahkan kaum yang lain, karena boleh jadi mereka lebih baik dari mereka."*	التّعْليل +لا النّاهية (السَبب)
	سورة الحجرات: الآية ١١	وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ	*"Dan janganlah kamu saling mencela."*	لا النّاهية + الفعْل المضارع المجْزوم
	سورة الحجرات: الآية ١١	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	*"Dan janganlah saling memanggil dengan julukan yang buruk."*	لا النّاهية + التّهْديد
	سورة الحجرات: الآية ١٢	وَلَا تَجَسَّسُوا	*"Dan janganlah kamu mencari-cari kesalahan orang lain."*	لا النّاهية + الفعْل المضارع المجْزوم
	سورة الحجرات: الآية ١٢	وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا	*"Dan janganlah sebagian kamu menggunjing sebagian yang lain."*	لاالنّاهية + التّشبيه

التصنيف: استراتيجيات اللباقة في أفعال الكلام المحظورة

يتم تصنيف البيانات المحددة على أساس استراتيجيات اللباقة التي وضعها براون وليفينسون (١٩٨٧):

No.	الآية	الاقتباس	استراتيجية التأدب	مبررات التصنيف

	سورة الحجرات: الآية ١	لَا تُقَدِّمُوا	*Bald on- record*	النّهي المباشر دون تخفيفٍ للتّهديد الموجّه إلى الوجه
	سورة الحجرات: الآية ٢	لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ	*Bald on- record*	النّهي المباشر عن فعلٍ محدّدٍ
	سورة الحجرات: الآية ٢	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ	*Negative Politeness*	مقرونٌ بالتّعليل (إحباط الأجر) بما يخفّف من الإلزام
	سورة الحجرات: الآية ١١	لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ	*Positive Politeness*	مقرونٌ بالتّعليل بما يحفظ كرامة متلقّي الرّسالة
	سورة الحجرات: الآية ١١	وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ	*Bald on- record*	النّهي المباشر دون تعليلٍ
	سورة الحجرات: الآية ١١	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	*Bald on- record*	النّهي المباشر + التّهديد (بئس الاسم)
	سورة الحجرات: الآية ١٢	وَلَا تَجَسَّسُوا	*Bald on- record*	النّهي المباشر دون تعليلٍ
	سورة الحجرات: الآية ١٢	وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا	*Off record*	يعبّر عنه بالتّشبيه غير المباشر

الأنماط اللغوية: العلاقة بين أشكال الحظر واستراتيجيات اللباقة

وبناءً على التصنيف أعلاه، يمكن تحديد الأنماط اللغوية التالية:

- **النمط الأول: النهي المباشر دون تعليل** ← استراتيجية المواجهة المباشرة *(Bald on Record)*

إنَّ النواهي التي تُقدَّم بصورة مباشرة دون تفسير أو عناصر تلطيف تميل إلى استخدام أسلوب صريح ومباشر. ويظهر هذا النمط في الآية الأولى (لَا تُقَدِّمُوا)، والآية الثانية (لَا تَرْفَعُوا)، والآية الحادية عشرة (وَلَا تَلْمِزُوا)، والآية الثانية عشرة (وَلَا تَجَسَّسُوا).

ويشير استخدام النداء «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**» قبل النهي إلى توجيه الخطاب إلى جماعة المؤمنين بصورة جماعية، مما قد يخفّف من حدّة التهديد الذي يمسّ الوجه الإيجابي أو السلبي للأفراد، مقارنةً بتوجيه اللوم إلى فرد بعينه.

- **النمط الثاني: النهي المباشر المصحوب بالتعليل** ← استراتيجية التأدّب السلبي *(Negative Politeness)*

إنَّ النواهي التي تُقدَّم مصحوبةً بأسباب معقولة تميل عادةً إلى استخدام استراتيجية التأدّب السلبي (*Negative Politeness*). ويظهر هذا النمط في الآية الثانية من سورة الحجرات، في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْهَرُوا**﴾، المصحوب بالتعليل الوارد في قوله تعالى: ﴿**أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ**﴾، أي: «لئلّا تبطل أعمالكم ويذهب ثوابها».

ويوضّح هذا التعليل سبب وجوب الالتزام بالنهي، مما يقلّل من الإحساس بالإكراه لدى المخاطَبين، ويمنحهم فهمًا أوضح للعواقب المترتبة على مخالفة التوجيه.

- **النمط الثالث: النهي المباشر المصحوب بعنصر يحفظ كرامة المتلقّي** ← استراتيجية التأدّب الإيجابي *(Positive Politenesss)*

إنَّ النواهي التي تتضمّن عناصر تهدف إلى الحفاظ على كرامة المتلقّي واحترام ذاته تميل عادةً إلى استخدام استراتيجية التأدّب الإيجابي *(Positive Politeness)*. ويظهر هذا النمط في الآية الحادية عشرة من سورة الحجرات، في قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**﴾، متبوعًا بقوله تعالى: ﴿**عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ**﴾، أي: «عسى أن يكون المسخور منهم أفضل من الساخرين».

وتذكّر هذه العبارة المخاطَبين بأنَّ الآخرين قد يمتلكون من الخير والفضائل ما لا يدركونه، مما يشجّع على احترام الآخرين وتقديرهم، ويعزّز العلاقات الإيجابية القائمة على الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع.

- **لنمط الرابع: النهي غير المباشر المصحوب بالتشبيه** ← استراتيجية التلميح غير المباشر *(Off Record)*

إنَّ النهي الذي يُعبَّر عنه باستخدام التشبيه أو الجمل الخبرية التي يتطلّب معناها قدرًا من التأويل يميل عادةً إلى استخدام استراتيجية التلميح غير المباشر *(Off Record)*. ويظهر هذا النمط في الآية الثانية عشرة من سورة الحجرات، في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**﴾، متبوعًا بالتصوير البياني الوارد في قوله تعالى: ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا**﴾، أي: «أيَرْضَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيه بَعْدَ مَوْته؟».

وتُقدَّم رسالة النهي من خلال صورة بيانية تثير الاشمئزاز والنفور، مما يدفع المتلقّي إلى إدراك قبح الغيبة وسوء هذا السلوك بنفسه، دون الاكتفاء بصيغة النهي المباشر. وبذلك، يسهم هذا الأسلوب في تعزيز القوة الإقناعية للخطاب، إذ يتيح للمتلقّي استنتاج مدى قبح هذا الفعل وآثاره الأخلاقية.

التحليل المعمّق لكلّ وحدة من البيانات بالاستناد إلى مراجع كتب التفسير

١. تحليل البيانات في سورة الحجرات، الآية الأولى

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"

- **التفسير:** تنهى هذه الآية عن التسرّع في إصدار الأحكام أو اتخاذ القرارات قبل الرجوع إلى الله ورسوله ﷺ. وتُظهر قصة معاذ بن جبل حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن أن الاجتهاد جائز، ولكن بعد الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، لا بتقديم الرأي الشخصي عليهما. ويؤكّد سيد قطب أن سورة الحجرات نزلت في سياق بناء الجماعة المؤمنة وتكوين نموذج للأمة الإسلامية، وهي عملية تربوية واجتماعية تتدرّج في مراحلها.
- **التحليل التداولي:** تتجلّى في هذه الآية استراتيجية المواجهة المباشرة *(Bald on Record)* من خلال صيغة النهي الصريحة باستخدام «لَا النَّاهِيَةُ» في قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. وتُعزَّز هذه الصيغة بالنداء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، الذي يوجّه الخطاب إلى جماعة المؤمنين ويستحضر هويتهم الإيمانية المشتركة. ويمكن

النظر إلى هذا النداء، من منظور نظرية التأدّب لبراون وليفنسون، بوصفه عنصرًا قد يسهم في تعزيز التأدّب الإيجابي *(Positive Politeness)*، من خلال إبراز الانتماء الجماعي والقيم المشتركة بين المتكلّم والمخاطَبين. ومع ذلك، ينبغي التمييز بين الوظيفة البلاغية للنداء في السياق القرآني وتصنيفه ضمن استراتيجيات التأدّب؛ إذ يتطلّب هذا التصنيف مراعاة السياق الديني والتفسيري للآية.

٢.تحليل البيانات في سورة الحجرات، الآية الثانية

"يآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ أَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ"

- **التفسير:** يوضّح تفسير الجلالين أن الآية تتضمّن نهيين: أولهما النهي عن رفع الأصوات فوق صوت النبي ﷺ، وثانيهما النهي عن مخاطبته بصوت مرتفع كما يخاطب الناس بعضهم بعضًا. ويؤكّد قريش شهاب أن الغاية من هذا النهي هي حماية أعمال المؤمنين من الإحباط وضياع الثواب دون أن يشعروا بذلك. أمّا السياق التاريخي للآية، فيرتبط بقصة ثابت بن قيس، الذي كان جهير الصوت، فظنّ أنه من أهل النار، غير أن النبي ﷺ طمأنه بأنه من أهل الجنة. وتدلّ هذه القصة على أن الغرض من الآية هو التربية على الأدب واحترام النبي ﷺ، لا مجرد العقاب أو التوبيخ.
- **التحليل التداولي:** يندرج النهي في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ضمن استراتيجية المواجهة المباشرة *(Bald on Record)*، نظرًا إلى وضوح صيغة النهي وصراحتها. أمّا النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾، فيرتبط بالتعليل الوارد في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾، الذي يوضّح العاقبة المحتملة لمخالفة التوجيه. ومن منظور نظرية براون وليفنسون، يمكن تحليل هذا التعليل بوصفه عنصرًا تفسيريًا يوضّح مبررات النهي، وقد يسهم في تقبّل المخاطَبين له من خلال بيان عواقبه، بدلًا من الاكتفاء بإصدار الأمر أو النهي بصورة مجرّدة. ومع ذلك، فإن تصنيف هذا الأسلوب ضمن استراتيجية التأدّب السلبي *(Negative Politeness)* يظلّ تحليلًا تداوليًا يتطلّب مراعاة السياق القرآني ومقاصد الخطاب.

٣.تحليل البيانات في سورة الحجرات، الآية الحادية عشرة

"يآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"

- **التفسير:** توضّح وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية أن هذه الآية تمثّل دليلًا أخلاقيًا للوقاية من التنمّر والسخرية والإساءة إلى الآخرين. ويربط تفسير المنير الآية بحادثة وفد بني تميم، الذي انتقص من بلال وعمّار وسلمان بسبب خلفياتهم الاجتماعية. ويشير تفسير المصباح إلى مثال أمّ سلمة التي تعرّضت للسخرية بسبب هيئة جسدها. أمّا تفسير المراغي، فيربط الآية بحادثة السخرية من صفية بنت حيي؛ إذ ذكّرها النبي ﷺ بمكانة أسرتها، موضحًا أن أباها هارون، وعمّها موسى، وزوجها محمد عليهم الصلاة والسلام.

- **التحليل التداولي:** يرتبط النهي في قوله تعالى ﴿لَا يَسْخَرْ﴾ بالتعليل ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾، ويمكن تحليله بوصفه استراتيجية للتأدّب الإيجابي *(Positive Politeness)*، لأنه يدعو إلى احترام الآخرين وصون كرامتهم. أمّا النهي في قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ و﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾، فيندرج ضمن استراتيجية المواجهة المباشرة *(Bald on Record)*، ويُعزَّز بالتحذير ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ﴾ الذي يبيّن قبح هذه السلوكيات ومخالفتها لآداب الإيمان.

٤. تحليل بيانات سورة الحجرات، الآية الثانية عشرة

"يآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ"

- **التفسير:** يوضّح القرطبي أن التجسّس هو محاولة كشف ما يُخفى، ويؤكّد الألوسي أن النهي يشمل الأفراد والجماعات. ويرى الطباطبائي أن الظنّ المقصود هو سوء الظنّ. كما تنقل وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية عن عمر رضي الله عنه الدعوة إلى حمل كلام الأخ على أحسن المحامل، ويروي البيهقي عن سعيد بن المسيّب النهي عن إساءة الظنّ بكلام المسلم ما دام يحتمل معنى حسنًا.
- **التحليل التداولي:** يمكن تصنيف قوله تعالى ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ والتصوير البياني في قوله تعالى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ ضمن استراتيجية التلميح غير المباشر *(Off Record)*، إذ يُترك للمخاطَب استنتاج قبح السلوك وآثاره بنفسه. أمّا قوله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، فيندرج ضمن استراتيجية المواجهة المباشرة *(Bald on Record)* لوروده بصيغة نهي صريحة.

المناقشة

تُظهر نتائج التحليل أن أفعال النهي في سورة الحجرات، في الآيات ١ و٢ و١١ و١٢، تتحقق من خلال أربع استراتيجيات للتأدب وفقًا لنظرية براون وليفنسون (١٩٨٧)، وهي: التأدب المباشر الصريح *(Bald on Record)* بواقع خمس بيانات، والتأدب الإيجابي *(Positive Politeness)* بواقع بيان واحد، والتأدب السلبي *(Negative Politeness)* بواقع بيان واحد، والتأدب غير المباشر *(Off Record)* بواقع بيان واحد. ويشير هيمنة استراتيجية التأدب المباشر الصريح إلى أن النهي في هذه السورة يميل إلى التعبير عنه بصورة مباشرة وحازمة، بما يتوافق مع وظيفته بوصفه دليلًا للأخلاق الاجتماعية التي تتطلب وضوح المعايير. ومع ذلك، فإن هذه الحزم تقترن بعدد من عناصر التأدب الأخرى. فالنداء «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**» الذي يسبق النهي يؤدي وظيفة التأدب الإيجابي الجماعي، إذ يؤكد هوية المخاطَبين المشتركة وروح التضامن بينهم قبل توجيه النهي. كما تؤدي التعليلات المصاحبة للنهي وظيفة التأدب السلبي أو الإيجابي، من خلال الحد من مظاهر الإكراه، في حين تعمل الأمثال والجمل الخبرية بوصفها استراتيجيات للتأدب غير المباشر، إذ تدفع المخاطَبين إلى استنتاج مقصود النهي بأنفسهم.

يعكس تنوّع هذه الاستراتيجيات مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي لا يقتصر على مضمون الرسالة فحسب، بل يشمل أيضًا أسلوب إيصالها. فالنهي المتعلق بالعقيدة والسلطة الإلهية في الآية الأولى يُعبَّر عنه باستراتيجية التأدب المباشر الصريح *(Bald on Record)*، لأنه يتطلب الحزم المطلق. وفي المقابل، فإن النهي المتعلق بالعلاقات الاجتماعية في الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة يقترن بالتعليل والأمثال التي تؤثر في الجانب الوجداني، لأن الغاية منه هي إحداث تغيير سلوكي نابع من الإرادة الذاتية، لا مجرد الامتثال الشكلي. كما يؤكد النداء «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**» التقارب وروح الانتماء

المشترك بين المتكلم (الله) والمخاطَبين (المؤمنين)، بحيث لا يُنظر إلى النهي المصاحب له بوصفه تهديدًا لوجه الفرد، بل بوصفه توجيهًا للجماعة. وتزداد أهمية هذا النداء في الآية الثانية، لأن النهي فيها يتعلق بأدب التعامل مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن خلال تقديم النداء الجماعي على النهي، يُوضَع الالتزام بأدب التعامل مع النبي ضمن المكوّنات الأساسية للهوية الإيمانية.

تؤدي التعليلات المصاحبة للنهي، مثل «**أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ**» (خشية إحباط الأعمال) في الآية الثانية، و**«**عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ»** (لعلّهم يكونون أفضل منهم) في الآية الحادية عشرة، وظيفة التأدب السلبي والإيجابي في آنٍ واحد، إذ تسهم في الحد من التهديد الموجّه إلى الوجه. وتقدّم هذه التعليلات مسوّغًا منطقيًا لوجوب الامتثال للنهي، بحيث لا يبدو تعسفيًا. وفي الآية الحادية عشرة، لا يقتصر التعليل على النهي عن التنمّر، بل يسهم أيضًا في إعادة تشكيل نظرة المخاطَبين إلى الآخرين، إذ لا يمكن اتخاذ الأحكام البشرية معيارًا مطلقًا للتقييم، لأن الله وحده يعلم حقيقة صلاح الإنسان. أما تشبيه الغيبة بأكل لحم الأخ الميت في الآية الثانية عشرة، فيمثّل استراتيجية فعّالة للتأدب غير المباشر *(Off Record)*. فالنهي لا يُعبَّر عنه صراحةً، بل يُصاغ من خلال صورة بلاغية تثير الاشمئزاز والخجل، مما يدفع المخاطَبين إلى استنتاج قبح هذا الفعل بأنفسهم. ويوضح تفسير المراغي أن الغيبة شُبّهت بأكل اللحم لأن كليهما ينتهك كرامة الإنسان ويضرّ بها. وبالمثل، تؤدي العبارة «**إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**» وظيفة النهي غير المباشر عن سوء الظن، إذ يُتوقَّع من المخاطَبين أن يستنتجوا أنه إذا كان بعض الظن إثمًا، فإن سوء الظن ينبغي اجتنابه.

ن الناحية النظرية، يرى براون وليفنسون (١٩٨٧) أن اختيار استراتيجية التأدب يتحدد بدرجة التهديد الذي تتعرض له الصورة الاجتماعية *(Face)*، والمسافة الاجتماعية، ومقدار القوة النسبية للمتكلم. غير أن مفهوم الصورة الاجتماعية قد تطوّر في سياق التواصل بين البشر الذين تربطهم علاقات متكافئة، في حين ينطوي الخطاب القرآني على علاقة عمودية بين الله والإنسان. فعلى سبيل المثال، لا يمثّل النهي «**لَا تُقَدِّمُوا**» في الآية الأولى تهديدًا لاستقلالية الفرد، بل يحدّد الفاصل بين الاختصاص الإلهي وحقوق الإنسان. وبناءً على ذلك، يمكن تطبيق هذه النظرية على الخطاب القرآني، إلا أن ذلك يتطلب تكييف مفهوم الصورة الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعة العلاقة بين الله والإنسان.

تعزّز هذه النتائج دراسة **يوسف وأحمد (٢٠٢٢)** حول مبادئ التفاعل التي تعزّز اللغة القائمة على الاحترام والتواصل السلمي في سورة الحجرات، كما تتجاوزها من خلال تحليل آلياتها اللغوية والتداولية. وعلى خلاف دراسة **جواد وغبانتشي وغزنفري (٢٠٢٠)**، التي توصلت إلى هيمنة التأدب الإيجابي، تُظهر هذه الدراسة هيمنة استراتيجية التأدب المباشر الصريح *(Bald on Record)*، وهو ما يمكن تفسيره بتركيزها على أفعال النهي التي تنطوي بطبيعتها على درجة أعلى من التهديد للصورة الاجتماعية *(Face)*. كما تُكمّل هذه الدراسة بحث **خورشيد كريم ومحي ريباط (٢٠٢٠)**، الذي تناول النهي من الناحيتين النحوية والدلالية دون التطرق إلى استراتيجيات التأدب.

بوجه عام، تسهم هذه الدراسة في إثراء الدراسات التداولية للقرآن الكريم من خلال بيان أن استراتيجيات التأدب لا تعتمد على الصيغ النحوية فحسب، بل تتأثر أيضًا بالسياق والوظيفة التواصلية والهدف من الآية. ومع ذلك، فإن تطبيق هذه النظرية ينطوي على بعض المحدوديات، تتمثل في ضرورة تكييف مفهوم الصورة الاجتماعية *(Face)*، إلى جانب مراعاة التفسير والسياق التاريخي للآيات، مثل قصة ثابت بن قيس في الآية الثانية وحادثة التنمّر في الآية الحادية عشرة، مما يسهم في إثراء التحليل التداولي.

الخاتمة

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أشكال الأفعال الكلامية للنهي في سورة الحجرات، وتحليل استراتيجيات التأدّب فيها استنادًا إلى نظرية براون وليفنسون (١٩٨٧). وقد أظهر تحليل الآيات ١ و٢ و١١ و١٢ وجود شكلين من الأفعال الكلامية للنهي، هما النهي الصريح الذي يتمثل في صيغة «لَا النَّاهِيَة + الفعل المضارع المجزوم»، والنهي المستفاد من السياق، الذي يظهر من خلال الجمل الخبرية والتشبيهات التي تؤدي وظيفة النهي. وقد بلغ مجموع البيانات التي تم تحليلها ثماني وحدات من الأفعال الكلامية للنهي.

وأظهرت نتائج تحليل استراتيجيات التأدّب وفقًا لنظرية براون وليفنسون (١٩٨٧) هيمنة استراتيجية المواجهة المباشرة *(bald on record)*، بواقع خمس وحدات، في حين ظهرت استراتيجية التأدّب السلبي *(negative politeness)*، واستراتيجية التأدّب الإيجابي *(positive politeness)*، واستراتيجية التلميح غير المباشر *(off record)* بواقع وحدة واحدة لكل منها. وتشير هيمنة استراتيجية المواجهة المباشرة إلى أن النهي في سورة الحجرات يُعبَّر عنه غالبًا بصورة مباشرة وحازمة، بما يتناسب مع وظيفته بوصفه توجيهًا للسلوك وتنظيمًا للعلاقات الاجتماعية. ومع ذلك، يتضمن الخطاب النهي عناصر تداولية أخرى، مثل النداء «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»، والتعليلات المصاحبة للنهي، والتشبيهات، والجمل الخبرية.

وكشف التحليل الإضافي أن العلاقة بين صيغة النهي واستراتيجية التأدّب تتأثر بالسياق والوظيفة التواصلية للآية. فالنهي المباشر غير المصحوب بالتعليل يميل إلى استخدام استراتيجية المواجهة المباشرة، بينما يميل النهي المباشر المصحوب بالتعليل إلى استخدام استراتيجية التأدّب السلبي. أما النهي الذي يتضمن عناصر تسهم في حفظ ماء وجه المخاطَب، فيميل إلى استخدام استراتيجية التأدّب الإيجابي، في حين يميل النهي غير المباشر الذي يُعبَّر عنه من خلال التشبيه إلى استخدام استراتيجية التلميح غير المباشر. وتؤكد هذه النتائج أهمية مراعاة الصيغة اللغوية والسياق التداولي معًا لفهم وظيفة أفعال النهي في الخطاب القرآني.

وتخلص الدراسة إلى إمكانية توظيف نظرية التأدّب لبراون وليفنسون في تحليل الأفعال الكلامية للنهي في القرآن الكريم، مع ضرورة مراعاة خصائص الخطاب القرآني وطبيعة العلاقة بين الله والإنسان، وعدم تطبيق مفهوم الصورة الاجتماعية () على هذا السياق بصورة مباشرة دون تكييف نظري مناسب. وتتمثل مساهمة هذه الدراسة في تقديم تحليل تداولي يجمع بين تحديد أشكال الأفعال الكلامية للنهي وتحليل استراتيجيات التأدّب في سورة الحجرات، مع مراعاة الصيغ اللغوية والسياق والوظيفة التواصلية. وتقترح الدراسة إجراء بحوث مستقبلية تتناول سورًا قرآنية أخرى، وتقارن بين استراتيجيات التأدّب فيها، بما يسهم في تعميق الدراسات التداولية للخطاب القرآني.

المراجع

Al-Jalālayn. (n.d.). Tafsīr al-Jalālayn.

Al-Marāghī, A. M. (n.d.). Tafsīr al-Marāghī.

Al-Qurṭubī, M. A. (n.d.). Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān.

Al-Ṭabāṭabāʾī, M. Ḥ. (n.d.). Al-Mīzān fī tafsīr al-Qurʾān. Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt.

Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). Politeness: Some universals in language usage. Cambridge University Press.

Fahimah, S. (2014). Etika komunikasi dalam Al-Quran: Studi tafsir surat Al-Hujurat ayat 1–8. Madinah: Jurnal Studi Islam, 1(2), 95–108. https://ejournal.iai-tabah.ac.id/index.php/madinah/article/view/15

Jewad, H. G., Ghapanchi, Z., & Ghazanfari, M. (2020). Investigating Leech's politeness principle in conversational verses in three surahs from the Holy Quran. Asian Social Science, 16(3), 29–42. https://doi.org/10.5539/ass.v16n3p29

Khorsheed Kareem, A., & Muhi Rebat, S. (2020). Forbidden in Surat Al-Hujurat is a semantic grammatical study. International Journal of Psychosocial Rehabilitation, 24(5), 8053–8060. https://doi.org/10.61841/944h0a34

Yusuf, T., & Ahmad, A. O. (2022). Rudimental principles of interaction in the Holy Qur'an: Surah Al-Hujraat as case study. El Harakah: Jurnal Budaya Islam, 24(1), 41–57. https://doi.org/10.18860/eh.v24i1.15120